مشهد الصيد

1. ... وكان النعمان ماهرا في الصيد بالأنشوطة، يستعملها في مطاردة الفريسة. وهذه الطّريقة في الصيد تحتاج إلى خفّة و قوّة و براعة من الصّائد، وكان النّعمان لها مُجيدا.
2. وعندما بدأ الصّيدُ اندفع النّعمان على ظهر " المرعاد" يركضُ هنا وهناك وعلى كتفه الصّقرُ. وانتشر حوله الأمراء كلٌّ يصيد بطريقته. و فجأة صاح أحدهم : " مرحى! مرحى! لقد اصطاد الأمير فيصل غزالا". و اجتمع الكلّ حول هذا الغزال و قالوا : " افتتاح ميمون !" فقال الملك :" هذا غداؤنا" وتقدّم الخدم و الطُّهاة فأخذوا الغزال و انصرفوا ليُعدُّوه.
3. واستأنف الملك ورجاله الصّيدَ. فسنح لهم حمار وحش يعدو في سرعة البرق، و لَحَظَهُ النُّعمانُ فاندفع نحوه يتبعه رجال الحاشية. و أُرسلت الكلاب و أُجريت الخيولُ، و انطلقت الصقور تطارد الفريسة. فطوّح النّعمانُ الأنشوطة في الهواء ثم قذفها. فالتفّت العروة حول رقبة الحيوان فاندفع هذا الإمام في قوة و عنف و كفاح. وظلّ يقاوم العروة حتّى خارت قواه (5) فهوى مستسلما (6) . فصاح الأمراء و رجال الحاشية : " مرحى ! مرحى ! سيّد العرب !" ثم رُبط حمارُ الوحش و حُمل على ظهر أحد الخيول و عاد الجميع إلى حيث نُصبت الخيامُ . فلمَّا و صلوا كان الغداء مهيّأ.

عبد العزيز عبد المجيد

(بتصرف)

www.madrassatii.com

الشرح :

1) الأنشوطة : حبل بطرفة عروة يرمى في عنق الطريدة للقبض عليها.

2) مرحى : كلمة استحسان لإبداء الإعجاب بالرامي إذا أصاب.

3) افتتاح ميمون : بدء مبارك يبشر بصيد وافر.

4) طوّح الأنشوطة : أدارها في الهواء مرارا قبل رميها.

5) خارت قواه : انحلت و ضعفت

6) هوى مستسلما : سقط على الأرض و انتهت مقاومته.

www.madrassatii.com